

البداية والنهاية

ثمود كفروا ربهم إلا بعدا لثمود أي نادى عليهم لسان القدر بهذا .

قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر حدثنا عبداً بن عثمان بن خيثم عن أبي الزبير عن جابر قال لما مر رسول الله ﷺ بالحجر قال لا تسألوا الآيات فقد سألتها قوم صالح فكانت يعني الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعفروها وكانت تشرب ماءهم يوماً ويشربون لبنها يوماً فعفروها فأخذتهم صيحة أهدم الله من تحت أديم السماء منهم إلا رجلاً واحداً كان في حرم الله فقالوا من هو يا رسول الله ﷺ قال هو أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه وهذا الحديث على شرط مسلم وليس هو في شيء من الكتب الستة والله أعلم .

وقد قال عبد الرزاق أيضاً قال معمر أخبرني إسماعيل بن أمية أن النبي A مر بقبر أبي رغال فقال أتدرون من هذا قالوا لا ورسوله أعلم قال هذا قبر أبي رغال رجل من ثمود كان في حرم الله فمنعه حرم الله عذاب الله فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن ههنا ودفن معه غصن من ذهب فنزل القوم فابتدروه بأسيا فهم فبحثوا عنه فاستخرجوا الغصن قال عبد الرزاق قال معمر قال الزهري أبو رغال أبو ثقيف هذا مرسل من هذا الوجه وقد جاء من وجه آخر متصلاً كما ذكره محمد بن إسحق في السيرة عن إسماعيل بن أمية عن بجير بن أبي بجير سمعت عبداً بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال إن هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه فابتدرة الناس فاستخرجوا منه الغصن وهكذا رواه أبو داود من طريق محمد بن إسحق به قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي C هذا حديث حسن عزيز قلت تفرد به بجير بن أبي بجير هذا ولا يعرف إلا بهذا الحديث ولم يرو عنه سوى إسماعيل بن أمية قال شيخنا فيحتمل أنه وهم في رفعه وإنما يكون من كلام عبداً بن عمرو من زاملته والله أعلم قلت لكن في المرسل الذي قبله وفي حديث جابر أيضاً شاهد له والله أعلم وقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين إخبار عن صالح عليه السلام أنه خاطب قومه بعد هلاكهم وقد أخذ في الذهاب عن محلثهم إلى غيرها قائلاً لهم يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم أي جهدت في هدايتكم بكل ما أمكنتني وحرصت على ذلك بقولي وفعلي ونيتي ولكن لا تحبون الناصحين أي لم تكن سجاياكم تقبل الحق ولا تريده فلماذا صرتم إلى ما أنتم فيه من العذاب الأليم المستمر بكم المتصل إلى الأبد وليس لي فيكم حيلة

ولا لي بالدفع عنكم يدان والذي وجب على من اداء الرسالة والنصح لكم قد فعلته وبذلته لكم
ولكن اـ يفعل ما يريد وهكذا خاطب النبي A أهل قليب بدر بعد ثلاث ليال وقف عليهم وقد ركب
راحلته وأمر بالرحيل